الخيل بعضها في بعض وكثر الملبكة في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان
هلم فاذا اجتمعوا عنده قال النجا النجا اتيتم وفي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وفيه ايضا نصرت بالرعب مسيرة شهر وفيه ايضا عن جابر رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا
ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا قال
ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير وكان اخر رسول اليهم حذيفة ابن اليمان كما روينا في ذلك
في صحيح مسلم عن ابرهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت معه فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح
شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة
في الجنة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا
فلم يجبه منا احد فقال الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه
منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب
فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت
ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما
اتيته فاخبرته خبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل
عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان وروى
ابن اسحق بن باداة وفيه فلما راى ابو سفيان ما فعلت الريح وجنود الله بهم لا تقر لهم قدر ولا
نار ولا بناء قام فقال يا معشر قريش لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه فلينظر من هو فقال حذيفة
فاخذت بيد جليسي فقلت من انت فقال سبحان الله ما تعرفني انا فلان بن فلان فاذا رجل من
هوازن فقال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع
واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل

٦٠

ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم
فسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم وذكر تمام الحديث ولما
انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم خبر انصرافهم قال الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم وكان
يقول في كثير من المواطن يشكر الله ويذكر الماثور لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر
عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شي بعده وكانت مدة حصار الخندق بضعا وعشرين ليلة قريبا
من شهر وقيل خمسة عشر يوما وكان شعار المسلمين فيها حم لا ينصرون واستشهد من المسلمين
يومئذ ستة نفر وقتل من المشركين ثلثة وممن اسلم في هذا العام نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
الهاشمي وقيل اسلم بدر وكان من سارها ونوفل هذا ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين واعانه عند الخروج اليها بثلاثة الاف **وفيها غزوة بني قريظة**
وسببها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح من الليلة منصرفه من الاحزاب وكان وقت الظهر وضع
السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال وضعت السلاح
والله ما وضعنا اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار بيده الى بني قريظة فنادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة وقدم النبي صلى الله
عليه وسلم رايته الى علي بن ابي طالب عليه السلم ثم سار خلفه قال انس كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق
بني غنم موكب جبريل عليه السلم حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة رواه البخاري
وادركتهم صلاة العصر في الطريق فصلاها قوم اخذوا بمفهوم اللفظ وامتنع اخرون فلم يصلوها
الا في بني قريظة لئلا احد بن بظاهره فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم احدا منهم ولما نزل النبي
صلى الله عليه وسلم بساحتهم واشتدت عليهم وطاته ارسلوا اليه ان ارسل الينا ابا لبابة فارسله
اليهم فلما جاءهم تلقاه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم لولاه له منهم فقالوا اترى
ان ننزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى الحلق يعني ان حكمه القتل ثم ندم ابو لبابة وعلم
ان حكمه القتل انه قد خان الله ورسوله فلم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بل راح الى المسجد وربط
نفسه بسارية واقام على ذلك سبعة ايام لا يذوق ذواقا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه
ونزل فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية واية توبته واخرون اعترفوا بذنوبهم

اي في الرابعة او الخامسة على اختلاف الروايتين

Copyright © King Saud University